

المحاضرة الحادية والعشرون (21) --- منهج تحليل المحتوى (المضمون)**- منهج تحليل المحتوى (المضمون):****★ مفهوم تحليل المحتوى:**

قبل أن نعطي جملة التعاريف الخاصة بمنهج تحليل المحتوى من حيث هو مفهوم أو مكون كلي، ينبغي أن نعرف كل من التحليل والمحتوى على حدة.

أ- مفهوم التحليل: يعرفه كل من السيد (2000) واللقاني والجمل (2003) بأنه قدرة المتعلم على تحليل مادة التعلم إلى مكوناتها الجزئية بما يساعد على فهم تنظيمها البنائي، ويمكن أن يشمل ذلك الأجزاء أو العناصر، وتحليل العلاقات بين الأجزاء، وإدراك العوامل.

ب- تحليل المحتوى: يشير طعيمة (2004) إلى أن تحليل المحتوى يهدف إلى التصنيف الكمي والكيفي لمضمون معين، وذلك في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محدودة خاصة بهذا المضمون (طعيمة، 2004).

يعرف هولستي تحليل المضمون بأنه بحث يسعى إلى اكتشاف علاقات ارتباطية بين الخصائص المعبرة في أي مادة اتصالية عن طريق التعرف على هذه الخصائص بطريقة موضوعية ومنهجية.

★ أهداف تحليل المحتوى:

لتحليل المحتوى العديد من الأهداف التي تختلف تبعاً لطبيعة البحث والمجال الذي يستخدم فيه الباحث التحليل للمحتوى، ومنها (محمد، عبد العظيم، 2012):

- تحسين نوعية المادة التي يجري تحليلها، والارتقاء بها، ورفع كفايتها لتحقيق الأهداف المتوخاة منها.

- استكشاف جوانب الكفاية والقصور في الموارد- موضوع التحليل-، بقصد تحسينها والحكم على أي الجوانب فيها أكثر قيمة من غيره، بمعنى الاستخدام من أجل التقويم.

- مساعدة المؤلفين والمصممين والناشرين في إعداد المواد المنشورة عن طريق تزويدهم بالمبادئ التوجيهية، وإرشادهم إلى ما ينبغي أن يتضمن فيها، وما يجب تجنبه.

- محددات تحميل المضمون:

- **الموضوعية والحياد:** وهذا يعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية باستبعاد كافة التصورات والمعتقدات الذاتية التي قد تجعل الباحث يوظف علمية التحميل لإثباتها، وتفيد المنهجية في توفير مطلب الموضوعية، وهو ما يقتضي من الباحث أن يجيب بدقة عمى مجموعة من التساؤلات من أهمها:

- ما هي الفئات أو التصنيفات أو الفصائل التي ستستخدم في التحميل؟

- كيف يمكن التفرقة والتمييز بوضوح بين كل فئة؟

- ما هو المعيار الذي سيستخدم في اختيار وحدات معينة (الكلمة-العبارة-الموضوع- الشخصية ... الخ) في التصنيف دون غيرها من الوحدات؟

- ما هي المسببات التي تقود إلى استدلالات وتفسيرات معينة دون غيرها بعد ظهور نتائج التحميل؟

*** خطوات التحليل:**

- **التحليل الأولي أو الدراسة الاستطلاعية:** توضح فكرة البحث وتحديد الهدف منه، وأفضل طريقة للحصول على معلومات معينة حول موضوع البحث هي طرح الأسئلة حوله.

- **تحليل متن البحث واستغلال مختلف بياناته:** سواء أجري البحث بكيفية شخصية أم يدوية أو أعتمد في ذلك على استخدام الحاسوب، وتعتبر هذه الخطوة أهم وقفة مركزة في البحث كله وتستغرق وقت أكبر من الخطوات الأخرى.

- **التفسير العام لنتائج البحث وتأويلها:** يتم تحويلها من مواد أولية إلى معاني ذات دلالة ويتم ذلك عبر المعالجة الاحصائية البسيطة أو المعقدة، وذلك حسب طبيعة الموضوع وأهدافه، كما يجب توظيف الرسوم البيانية والأشكال المختلفة لتوضيح البيانات والنتائج.

*** أنواع مادة تحليل المضمون:**

يمكن أن نميز في تحليل المضمون بين ثلاث أنواع من المادة التي يمكن أن تخضع للتحليل وهي:

- مادة مهياة مسبقا: وتشمل جميع مواد الاتصال التي تأخذها وتستخدمها كموضوع لأحد

البحوث، وقد تكون عناصر مادة التحليل في هذا النوع من المضمون غير معروفة بعد.

- النوع الثاني: هو النوع الذي تجمع فيه مادة تحليل المضمون لهدف محدد تمت صياغته من قبل،

وفي هذا النوع يقوم الباحث بطرح تساؤلات معينة عن مادة يريد من خلالها العثور على إجابات.

- النوع الثالث: هو النوع الذي يقوم الباحث بتصنيف وإيجاده بنفسه كما هو الحال مثلاً: أثناء

استخدام الاستبيان أو تقديم سؤال تكون الاجابة عنه مفتوحة وغير محددة.